

الوافي في الوفيات

ذواك في ليل المنى ... عن ناظري وغيبك .
فاطلع علينا قمراً ... حتى تنير غيبك .
أنا خليل صبية ... ودادها قد جلبك .
حليك من فاخر ... وسحره قد خلبك .
جلتك أنوار المنى ... في خاطرٍ تطلبك .
خلتك الحسنى جلت ... لي في المعالي شهبك .
حلتك بالعلم الذي ... به علوت رتبك .
أبو جلنك لو رأى ... كما رأينا أدبك .
حل بك المعنى الذي ... جل بك الحق التبك ؟ ؟ ؟ .
فكتب الجواب إلي : من مجزوء الرجز .
أمن عقارٍ انسبى ... أم من نصارٍ انسبك .
أم من لآلٍ نظمت ... على عذارى كالشبك .
أم نفس الأحباب هب ... موهناً فأطربك .
نسم في دمشق فاش ... تتمته في بعلبك .
يحمل ذكراك لقد ... عطرت منه مركبك .
يا حاضراً في خاطرٍ ... محاضرٍ ما غيبك .
وفاضلاً ذهبك الـ ... هذا لنا وهذبك .
في أي صورةٍ لنا ... فضيلةٍ قد ركبك .
ينسى بك النسب من ... حقق فيه نسبك .
ربتك للعلوم نفس ... بلغتك رتبك .
أعرب عنك الدهر بالت ... ممييز حتى نصبك .
عاج ببحرك الورى ... لما تراءوا عجبك .
سر بك الرأي الذي ... بفهمه قد سربك .
جلا بدوق علمه ... نهاك لما جلبك .
أنت جليل فطنة ... يعرف ذا من طلبك .
حلتك فارتضت ومن ... يرتض إلا أدبك .
خلتك معدوم النطي ... هB فرد أفراد النبك .

أنت خليلٌ للعلی ... ولیها قد قربك .
حل بك النایل بالن ... حلة منها أربك .
حكتك فی الذکا ذکا ... ولم تحاك نخبك .
حل بك الفضل فحلّ ... ی للبرايا كتبك .
جل بالیراع یا جواد ... فیہ واحرز قصبك .
حلتك الفضل جاکها ... نهاك إذ حبك .
شدوت من تصحیف ذا ... الاسم الذی قد صحبك .
بعض الذی فهمته ... إذا بمعنی حبك .
بك اهتدیت فهمها ... لما رأیت شهبك .
لا زلت فی بید النهی ... تحدو إلیها نجبك ؟ ؟ ؟ .
وحكى لي C تعالى قال رأیت البارحة فی المنام كان فی بیتي نهراً عظیماً صافياً وأنت من
ذلك الجانب وأنا فی هذا الجانب وكأني أنشدك : من الخفیف .
یا خلیلي أبا الصفا لا تكدر ... منهلاً من نمیر ودك أروى .
فجميع الذی جرى كان بسطاً ... ولعمري بسط المجالس يطوی .
فقلت لی : لا بل انظم فی زهر اللوز شیئاً فأشدتك : .
أیا قادم الزهر أهلاً وسهلاً ... ملأت البرایا هدايا أرج .
فوقتک فض ختام السرور ... وعهدك فرجة باب الفرج .
فکتبت إلیه عندما قص علی هذه الرؤیا : من الخفیف .
حاش ! أن أکدر عهداً ... لم یزل من وفائك المحض صفوا .
وإذا ما حدیث فضلك عندي ... ضاع مني فی نشره کیف يطوی .
واجتمع یوماً هو وجمال الدین محمداً ابن نباتة فی غیاض السفرجل فقال جمال الدین بن
نباتة : من الکامل .
قد أشبه الحمام منزل لهونا ... فالماء یسخن والأزهار تحلق .
فلذاک جسمی منشدٌ ومصحفٌ ... عرقٌ علی عرقٍ ومثلي یعرق